دور التنبؤ بالفشل المالي وعلاقته بالاستقرار المصرفي

أ.م.د.صادق طعمة خلف/جامعة المستنصرية/كلية الادارة والاقتصاد/mstfcb2010@uomustansiriyah.edu.iq
أ.م.د.سهيلة عبدالزهرة مستور/جامعة المستنصرية/كلية الادارة والاقتصاد .

P: ISSN : 1813-6729
E : ISSN : 2707-1359
https://doi.org/10.31272/jae.i139.1100

المقدمة

تعد ظاهرة الفشل المالي من أهم الظواهر التي يتطلب ويستوجب الوقوف معها والبحث في أسبابها ووقوعها ، وذلك لان لها علاقة مهمة باستقرار القطاع المصرفي في أي بلد ، واي فشل مالي له نتائج تنعكس على التقارير المالية التي تؤشر حالات العسر والافلاس التي تواجه المصارف لذلك ضرورة وضع نماذج وأساليب تحليلية تساعد في الكشف والتنبؤ المبكر عن هذه الظاهرة التي تنعكس على الاستقرار المصرفي وهدف بقاء واستمرارية عمل المصارف وأداء دورها الاقتصادي والاجتماعي .

يعد القطاع المصرفي من القطاعات الفاعلة التي لها دورا مهما في تمويل وتقديم الخدمات المالية الى القطاعات الإنتاجية والاقتصادية والتجارية لذلك اصبح من الضروري التنبؤ بالمخاطر والتعثر المالي الذي قد تواجه عمل المصارف وذلك من اجل الوقوف على مدى قدرة هذه المصارف على مواجهة أي مخاطر او تحديات وصعوبات من الممكن ان تواجهها من جراء التقلبات في الاقتصاد .

ولتحقيق هدف التنبؤ بالفشل المالي ينبغي تطبيق نماذج الإحصاء المتخصصة لبيان قدرة المصارف على اختلاف أنواعها وتخصصاتها ووظائفها وادوارها التنموية والاستثمارية والاجتماعية للوقوف على مؤشرات التعثر المالي والتنبؤ بالفشل المالي قبل وقوعه ، لاسيما ان عمل المصارف في بعض البلدان في بيئة غير ملائمة بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني وقد تكون بيئة شديدة الخطورة لذلك تحتاج الى توفير نماذج غير تقليدية تمكنها من التنبؤ بالفشل المالي قبل اعلان التعثر بشكل فعلي ، اذ ان ارتفاع حقوق الملكية وتوافر السيولة وجودة الموجودات المصرفية لها دور فعال واضح ومباشر في التقليل من احتمالية الفشل المالي .

مجلة الادارة والاقتصاد
مجلد 48 العدد 139 / أيلول / 2023
الصفحات: 282 - 285

اولا : مفهوم الفشل المالي :

هو عدم قدرة المصارف المتنوعة في اختصاصاتها ووظائفها على تسديد الالتزامات المستحقة في مواعيدها واستحقاقاتها المقررة ، اذ انه الحالة التي تضعف فيها قدرة بعض هذه المصارف على الوفاء بالتزاماتها وتتأخر ملاءتها المالية نتيجة زيادة نسبة الأصول المتعثرة لديها ، مما يؤدي الى تآكل قاعدتها المالية الرأسمالية بالتالي تنخفض قيمة المصرف السوقية لتصل الى الصافي الصفري ، والذي يعني انعدام قدرة الموارد المالية المتاحة للمصرف في الحفاظ على متطلبات استمرارية نشاطه الاقتصادي والمصرفي الى الامر الذي يصل فيه المصرف اجمالي الأصول اقل من اجمالي الخصوم ، وهو دلالة سلبية للمركز المالي للمصرف الذي يواجه صعوبات مؤقتة في الوفاء بالتزاماته المالية في الوقت المقرر ، اذ يمثل التعثر المالي في الديون التي لا يمكن للمصرف من الحصول على أرباح ايراداته المحتسبة له وانما توضع في حسابات مستقلة ، بالنتيجة عدم قدرة المصرف على الوفاء بالمطلوبات المترتبة على عملائه والمالكين بالتالي عدم قدرته على الالتزام بالقواعد والإجراءات المعتمدة مما يجعله متعسرا نتيجة تدني السيولة.

وملخص مفهوم الفشل المالي يتلخص بعدم قدرة المصارف بكافة أنواعها على الوفاء بمطلوباتها المستحقة للغير بسبب توالي خسائر المصرف وعدم قدرته على مواجهة المطلوبات او تحقيق عوائد مناسبة من الاستثمارات او تحصيل الديون من الغير مما يؤدي في اغلب الحالات الى تصفية الموجودات المتداولة وأعلان افلاس المصرف .

ثانيا : الأسباب للفشل المالي :

تتلخص اهم الأسباب للفشل المالي كما يلي :

1- قد تختلف الأسباب بحسب كل قطاع او مشروع لكن هذه الأسباب لا تخرج عن الأسباب الداخلية للمؤسسة المعنية منها السبب الإداري والمالي ، الإداري يتعلق في المصارف وتؤدي جميعها الى حدوث الفشل المالي ومن أهمها ، عدم قدرة الإدارة على تقديم الدعم الكافي لموظفيها بالرغم من كفاءة ومهارة هؤلاء الموظفين لان عدم دعم الموظفين سيواجهون صعوبة في أعمالهم ، فضلا عن ذلك الاختيار الخاطئ لمدير العناصر الإدارية والفنية ووجود صراعات بين أعضاء الإدارة وتوجهات خاطئة للإدارة وتفضيل المصالح الخاصة للمساهمين والملاك .

2- الأسباب المالية تأخذ عدة جوانب منها نقص في راس المال وخلل نظام التكاليف وضعف في الرقابة المالية والتأخر في تحصيل الديون وارتفاع نسبة الديون المعدومة ، وزيادة الفجوة بين الربح والاجمالي والربح الصافي .

3- الأسباب الخارجية وتعد من اخطر الأسباب التي تتعرض لها المصارف والمؤدية الى الفشل المالي بسبب عدم قدرة المصارف على التحكم بها او التصدي لها لانها خارج عن إدارة المصارف منها الوضع السياسي والأزمات العالمية وتأثيرها على الوضع العام في البلد ، والظروف الأمنية المحيطة التي تؤثر على الائتمان وارتفاع كلفته والأسباب كثيرة التي تؤثر على عمل المصارف .

4- هناك مجموعة من الاشكال او الصور الأخرى للفشل المالي منها وجود أزمة في السيولة المصرفية وعدم توافر النقد الكافي لمواجهة المطلوبات وقد تكون موجودات المصرف اقل من المطلوبات عند استحقاق الديون .

5- غياب الشفافية وضعف جودة الإفصاح وعدم تماثل المعلومات ، والتدهور السريع في نسب كفاية راس المال وارتفاع رصيد القروض المتعثرة وانخفاض معدل التغطية .

6- مجموعة أسباب متعلقة بالبيئة المحيطة وهي عوامل خارجة عن سيطرة المصرف والعميل منها التقلبات العنيفة في متغيرات الاقتصاد الكلي ، وانخفاض احتياطي العملة الأجنبية وعدم استقرار سعر الصرف وضعف الرقابة الكلية على النشاط الائتماني المصرفي .

ثالثا : أهمية التنبؤ بالفشل المالي

الفشل المالي له تأثير على عامة الناس وعلى جميع المستخدمين للبيانات المالية والمستثمرين والزبائن والدائنين والموظفين والمقرضين وعلى ثقة الجمهور بالقطاع المصرفي وعمله الاقتصادي والاجتماعي .

ويعود اهتمام المصارف للتنبؤ بالفشل المالي الى مجموعة من الأسباب كما يلي (4) :

1- ترشيد اتخاذ القرارات الاستثمارية والمفاضلة بين الخيارات والبدائل الممكنة وتجنب الاستثمارات ذات المخاطر العالية .

2- الأولوية الإدارية التعرف على الفشل المالي ومعالجة الأسباب الحقيقية للفشل والتعامل معه بشكل علمي سليم .

3- لا شك ان دور الجهات الحكومية ضروري في الرقابة على عمل القطاع المصرفي لان دورها اقتصادي اجتماعي يعود على المجتمع ومسؤولية هذه الجهات المتابعة والمراقبة ، واهتمام الجهات الحكومية يعود الى دورها في أداء وظيفتها الرقابية على المؤسسات العاملة في الاقتصاد .

4- المعرفة المبكرة بظهور الفشل المالي يعرقل عملية افلاس المصرف لان التعثر المصرفي يفقد ثقة المجتمع والجمهور والمؤسسات الاقتصادية والاستثمارية بالقطاع المصرفي لذلك العمل المبكر للتنبؤ بالفشل المالي ينقذ هذا المصرف من الفشل لان دوره مهم في الاستقرار المصرفي والاقتصاد الكلي .

رابعا : اثر الفشل المالي للمصارف وعلاقته بالاستقرار المصرفي على مستوى الاقتصاد الكلي

التنبؤ بالفشل المالي مهمة حقيقية تقع على عاتق إدارة المصرف لان القطاع المصرفي له دور مهم وفاعل في التنمية الاقتصادية واي خلل بالاستقرار المصرفي يفقد ثقة المجتمع بهذا القطاع بالتالي يخسر هذا المجتمع واقتصاده مفصل مهم من مفاصل التنمية الاقتصادية وهو القطاع المصرفي في البلاد ، بالتالي التنبؤ بالفشل المالي للمصارف له أهمية كبيرة لان هناك ترابط وتداخل واسع بين القطاع المصرفي وقطاعات الاقتصاد الأخرى ، لذلك اصبح لزاما متابعة كافة التغيرات والتقلبات التي تحدث وتؤثر على الاستقرار المصرفي والاقتصاد الكلي لان أي تعثر مصرفي ومالي وتراجع في عمل المصارف وأنشطتها يوثر على كل القطاعات الاقتصادية ، لذلك إمكانية تجنب حدوث الفشل المالي ووقوع الإفلاس يظهر في إيجاد مؤشرات تكشف مسبقا عن احتمال وقوعه وعليه ظهرت العديد من المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بالفشل المالي من خلال تحديث الأساليب والمناهج المتبعة ومن المتغيرات التي تتكون منها اذا تعتمد هذه النماذج على النسب المالية المتعارف عليها وباستخدام عديد من الأساليب الإحصائية وهذه النماذج ساهمت مساهمة فعالة في إمكانية التنبؤ بالفشل المالي قبل وقوعه في المؤسسات المالية والمصرفية ومن هذه النماذج ، نموذج Deakin-1972 ، نموذج التمان وماكوج 1974، نموذج كيدا 1981، نموذج زفقران 1983 (6) (7) .

خامسا : طرق علاج الفشل المالي

بعد التعرف على الفشل المالي واهميته اصبح الزاما التعرف على اهم الطرق والوسائل في علاج مشكلة الفشل المالي من خلال الاتي (5) :

1- اول الطرق إعادة الهيكلية الهدف منها تصحيح الخلل للمستوى المالي للمصرف واستمرارية بقاء عمله من اجل ضمان الوصول الى نتائج إيجابية للتغلب على الفشل المالي في ظل إعادة تقييم الموجودات وإعادة هيكلة الديون عن طريق التفاهم بين المصرف والدائنين ، وزيادة رأس المال عن طريق اصدار اسهم جديدة لتوفير بعض السيولة .

2- إعادة الهيكلة الإدارية التي تعد مكمل للمالية التي يمكن عن طريق تحسين الخدمات المصرفية من خلال اتباع استراتيجيات جديدة وتخفيف كلف الحصول على الخدمات المصرفية .

3- إدارة فاعلة لسوق الخدمات المقدمة وذلك عن طريق تحسين استراتيجية التسويق عبر زيادة الفاعلية التسويقية وخفض تكاليف التسويق .

4- الاندماج وتغيير الشكل القانوني او البيع والتأجير والتصفية .

التوصيات .

ومن خلال ما تقدم نوصي بضرورة وجود انموذج للتنبؤ بالفشل المالي يتناغم ويخص المصارف العراقية ويلائم البيئة المحيطة لعمل هذه المصارف لان طبيعة عملها يختلف مع عمل المصارف في أي بلد نتيجةً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المغايرة لاي بلد ، فضلا عن ضرورة الاهتمام بسمة المصرف لان تراجع الثقة باي مصرف سيوثر على سمعة القطاع المصرفي في العراق وتراجع ثقة الجمهور بالتالي تفاهم ازمة القطاع المصرفي لذلك على المصارف ان تكون حذرة وواعية في السبق في تشخيص المشاكل الداخلية والإسراع بمعالجتها .

المصادر .

1- نور عباس حسين البياتي ، التنبؤ بالفشل المالي في المصارف العراقية وفق أ نموذج الانحدار اللوجستي دراسة تطبيقية لعينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2014-2020) ، جامعة كربلاء ، كلية الإدارة والاقتصاد ، قسم العلوم المالية والمصرفية ، 2022 ، ص 30 .

2- عباس علوان المرشدي ، استعمال نموذج (Sherrod) للتنبؤ بالفشل المالي في المصارف التجارية الخاصة في العراق ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الصرفة والتطبيقية والهندسية ، مجلد 26، عدد 1، 2019 ، ص 23 .

3- سحر مهران الشهري ، التنبؤ بمراحل تأثير الأزمة المالية على أداء المصارف باستخدام الانحدار اللوجستي دراسة تحليلية بالتطبيق على قطاع المصارف في دول مجلس التعاون الخليجي ، المجلة العربية للإدارة ، مجموعة 37 ، 2017 ، ص 34 .

4- سجاد مهدي عباس زويد ، الرقابة الوقائية ودورها في التنبؤ بالفشل المالي للوحدات الاقتصادية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة واسط ، مجلة كلية الكوت الجامعة ، المجلد الثاني ، العدد 1 ، 2018 ، ص 12 .

5- صادق راشد الشمري ، القروض المتعثرة في المصارف وآثارها على الازمات المالية دراسة حالة عينة من المصارف العراقية ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثالث ، جامعة الاسراء الاهلية ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص 7 .
6- فاطمة علي محمد ، التنبؤ باستخدام الانحدار اللوجستي والشبكات العصبية ، المجلة المصرية للدراسات التجارية ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، المجلد 40 ، العدد الأول ، 2016 ، ص 23 .
7- زهير احمد علي احمد ، دور نماذج التنبؤ بالفشل المالي في الحد من التعثر في المصارف الإسلامية ، مجلة بيت المشورة ، العدد 15 ، دولة قطر ، 2021 ، ص 19 .

****
****
****